Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واذا كان بنو قينقاع وبنو النضير قد قنعوا بغلق أبواب آطامهم على أنفسهم فان بنى قريظة ، وفقا لقول الواقدى وابن سعد ، أبدوا مقاومة حدث خلالها تبادل فى اطلاق السهام وقذفت فيها حجارة (٢٩) ولحقت كلا الجانبين فيها بعض الخسائر . ويقول الواقدى وابن سعد ان الحصار لم يستمر أكثر من خمسة عشر يوما ، لكن ابن اسحاق يقول انه استمر خمسة وعشرين يوما . وقد أخذ المسلمون بنى قريظة على غرة وكانت هذه الغزوة من قبيل الحرب الخاطفة .

لقد قاوم المسلمون أنفسهم الحصار فى غزوة الأحزاب قرابة الشهر ، ولم يكن بنو قريظة يتوقعون أن يهاجموهم فور عودتهم من الجبهة . وكان جيش المسلمين هذه المرة يفوق مقاتلى اليهود عددا ، فقد اشترك فى هذه الغزوة (٣٠٠٠) مسلم ضد عدد يتراوح بين (٦٠٠) و (٩٠٠) من بنى قريظة . لكن الوقت كان شتاء وكان المسلمون يعسكرون فى العراء . أما اليهود فكانت تحميهم حصونهم وكان لديهم ما يكفى من المؤن . وأهم من ذلك أنهم لم يكونوا قد اشتركوا فى قتال بخلاف المسلمين الذين كان الجوع والاعياء قد أخذ منهم كل مأخذ . ولو أن اليهود قرروا خوض معركة فى العراء لكانت لهم ميزة كونهم يحاربون فى أرضهم ، وأنه كان باستطاعتهم أن يستخدموا طريقة الكر والفر فى حرب استنزاف لم يكن للمسلمين قبل بها .

ولم يكن المسلمون حتى ذلك الوقت قد أخضعوا قريشا ولا غطفان ولا يهود خيبر ولا ، فى الواقع ، أيا من القبائل العربية . وكان من المحتمل أن ينتهز هؤلاء الأعداء أقل بادرة ضعف عند المسلمين ليغيروا عليهم .

ورغم أن حيى بن أخطب كان مع بنى قريظة فلم يكن هناك ما يمنع زعماء بنى النضير الآخرين من تنظيم المساعدة وتقديم العون لهم . والواقع أن منافقى المدينة كانوا على ما يبدو لا يزالون يطمعون فى عودة الأحزاب لمهاجمة المدينة .